مجلة مركز بحوث و دراسات المدينة المنورة

العدد السادس رجب - رمضان ١٤٢٤ هـ سبتمبر - نوفمبر ٢٠٠٣ م

- حامية المدينة المنورة وثورة الشريف حسين
- تقاليد الخدمة والشعائر في المسجد النبوي عام ١٢٠٦ هـ/١٧٩١ م
- واجهات المباني التقليدية بالمدينة المنورة : دراسة في التجانس المعماري
- رحلة جوزيف بيتس إلى الحجاز عام ١٠٩١ هـ/١٦٨٠ م
- أثر العادات الغذائية في البنية الجسدية للشباب

  طلاب وطالبات المعهد الصحي بالمدينة المنورة نموذجاً

واجهات المباني التقليدية بالمدينة المنورة
دراسة في التجانس المعماري

د. عبد العزيز بن عبد الرحمن كعكي

رئيس وحدة إعداد المخططات التطويرية
بأمانة المدينة المنورة

تمهيد

يعد التجانس المعماري للمباني التقليدية القديمة في المدينة المنورة أحد الضوابط والمعايير الأساسية لإقامة هذه المباني ، فلا نكاد نجد مبنى يخل بهذه المعايير ، الأمر الذي جعل أحواش المدينة وحاراتها وأزقتها تحمل شخصية متميزة بنسيج متجانس يساعد على تقوية التركيز البصري وتذوق الجمال الفني .

ويمكن أن نحدد المظاهر الأساسية لذلك التجانس في ثلاث نقاط رئيسية :

أولاً : التجانس بين عناصر البيوت التقليدية.

ثانياً : التجانس العام بين واجهات المباني بمفرداتها المعمارية وعناصرها الجمالية ، وهو موضوع هذا البحث.

ثالثاً : التجانس في نوعيات مواد البناء المستخدمة والأساليب المتبعة في عملية البناء.

أولاً: التجانس بين عناصر البيوت التقليدية :

إن التجانس الوظيفي لعناصر البيت التقليدي من أهم مظاهر التجانس ، حيث نجد جميع المباني التقليدية متجانسة في عناصرها الداخلية ومتشابهة في استعمالاتها ، وقد عرضنا هذا الموضوع في بحث سابق ، نشر في العدد الثاني من هذه المجلة وبينا فيه أن التشابه الكبير بين المكونات الرئيسية لهذه الوحدات يتمثل في تجانس العلاقات الوظيفية بين العناصر الداخلية المكونة لأشكال وأحجام المساقط ، وقد تختلف هذه العناصر من مسقط إلى آخر ، لكنها تحافظ على وحدة الوظائف ؛ بفضل خاصية تعدد الوظائف التي يتميز بها كل عنصر ، وهذه الخاصية تجعله بديلاً عن العنصر الغائب عن المبنى .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثانيًا: التجانس بين واجهات المباني بمفرداتها المعمارية وعناصرها الجمالية

تعد الواجهات إحدى مظاهر التجانس بين المباني التقليدية في المدينة المنورة قديماً، ولهذه الواجهات أهمية في إبراز أشكال وتكوينات العناصر المعمارية والجمالية المشتركة بين المباني ، وفي التعبير عن التراث والحضارة الإسلامية ، وتتجانس مفردات هذه الواجهات وتشكل نسقًا جماليًا متميزًا ، كما تقوم بوظيفة مناخية مهمة ؛ حيث توفر الظلال ، وتخفف من وطأة الحر .

وأهم المفردات المعمارية والجمالية المؤثرة في تصميم واجهات المباني ثلاثة هي: فتحات النوافذ والرواشين ، وأبواب الواجهات ، والزخارف والنقوش .

أولاً: فتحات النوافذ والرواشين

الرواشين مفردها (روشان) والمراد بها التغطية الخشبية البارزة للنوافذ والفتحات الخارجية، وتُحْمَلُ هذه الرواشين في الغالب على كوابيل من الحجر .

والخشب هو العنصر الأساسي في تصميم هذه الرواشين وتكوين أجزائها المختلفة ؛ كالقواطع الخشبية المصمتة والمفرغة والتشكيلات الزخرفية المتنوعة التي تظهر على جزء من أجزاء الروشان أو تغطي كامل مساحة الروشان في بعض الأحيان.

وتحتوي بعض الرواشين في الغالب على أجزاء بارزة ، تتقدم عن منسوب الروشان الأساسي تسمى عند أهل المدينة (الغولة) أو المشربية البارزة، وتغطى هذه الغولات بالشيش من ثلاث جهات لتسهل دخول الهواء إلى داخل الروشان الذي يفتح مباشرة على العناصر الداخلية للبيت التقليدي ، كما تسهل الرؤية من تلك الاتجاهات ، وتحافظ على الخصوصية اللازمة المستمدة من العادات والتقاليد الإسلامية .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

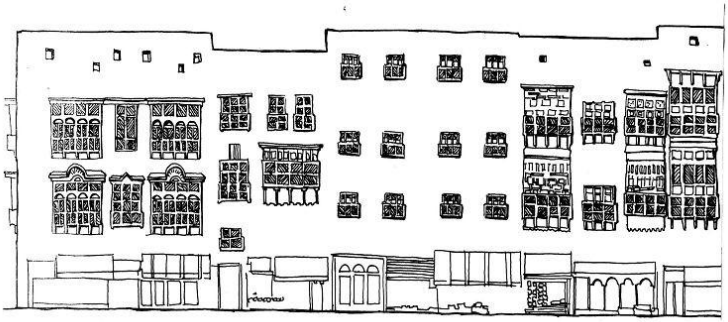

مجموعة من واجهات المباني في منطقة زقاق الطيار ، ويظهر من خلال هذه المجموعة تنوع أحجام وأساليب التغطيات وتشكيلاتها المختلفة التي تؤكد بساطة الإنشاء ووضوح الوظيفة في تكوين هذه الرواشين ، كما أن اختلاف الشكل الزخرفي لأجزاء بعض الرواشين لا يعني اختلاف وحدة التكوين العام ؛ بسبب محافظة الرواشين على (وحدة زخرفية) تتكرر فيها جميعها ، كما أن وجود بعض الرواشين على محور الخط الرأسي للمداخل الرئيسية يؤكد أهمية هذه المداخل ، ويبرز وحدة التكوين فيها .

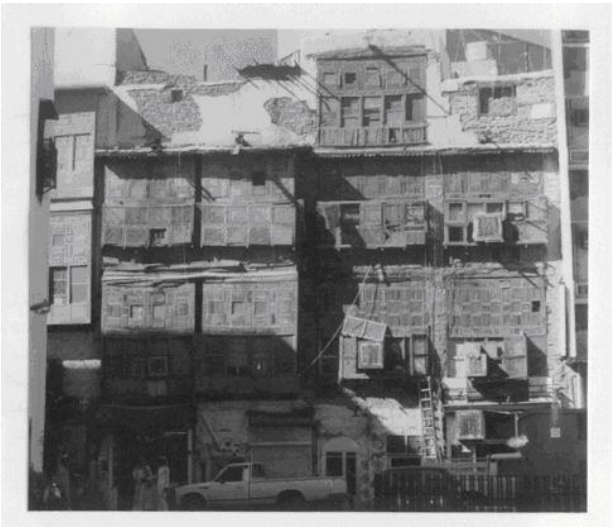

صورة تمثل مجموعة من المباني التقليدية القديمة في منطقة باب المجيدي وتظهر فيها مجموعة من التكوينات المختلفة للرواشين تمثل بمجملها وحدة متجانسة .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ولم تكن هذه الرواشين مجرد حليات معمارية أو مفردات جمالية فحسب، بل كان لها الأثر الكبير في إثراء العمارة التقليدية القديمة في المدينة المنورة بوظائف عملية هامة ، ومن أهم تلك الوظائف ما يلي :

أ - **مكان الصدارة:** جلسة الروشان هي من الأماكن المفضلة للجلوس وخاصة لكبار السن، كالأبوين أو الجد ؛ لكونها مكان الصدارة في المجلس وأنسب الأماكن من حيث الإضاءة والتهوية والمكان الذي يطل من خلاله البيت التقليدي على الحوش أو الحارة، وجلسة الروشان عبارة عن دكة من الحجر أو الطوب يبلغ ارتفاعها حوالي ستين سنتيمتر ، وبعرض يساوي عرض الحائط المكون لفتحة الروشان في الغالب .

ب - **التهوية والإنارة:** تعد الرواشين من أهم مصادر دخول الضوء والهواء إلى داخل البيت التقليدي ، وخاصة الرواشين البارزة عن سمت الحائط الخارجي معترضة مسار الهواء ؛ فيدخل الهواء والضوء عبر شيش هذه الرواشين من جهاتها الثلاثة ؛ مما جعل أهل المدينة يرون فيه المكان المناسب لوضع آنية مياه الشرب الفخارية (البرادية) لتبريد مياهها نظراً لملامستها المستمرة لحركة الهواء، كما أن وجود الماء في الرواشين يساعد على تلطيف الجو للجالس على دكة الروشان .

ج - **الإشراف على الحوش أو الحارة :** يعتبر الروشان نافذة البيت التقليدية على الحوش أو الحارة حيث يمكن من خلاله النظر دون جرح لخصوصية الدار أو الجوار ، وهذا الأمر من التقاليد الإسلامية العريقة .

د - **التعبير والجمال :** الروشان من أهم العناصر الجمالية التي تميزت بها المباني التقليدية في المدينة المنورة ، فزخارفها ونقوشها البديعة تدل على مهارة الصناع ودقة الصنعة، فضلاً عن تشكيلها الهندسي الجميل ، وقد صارت هذه الرواشين وحدة تصميمية وجمالية تتكرر في واجهات المباني ، مع اختلافات محدودة في تفاصيل الوحدة ذاتها ، كما أنها حققت وحدة في التكوين العمراني العام .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

هـ - **استخدام الموارد الطبيعية المناسبة لحالة المناخ :** الرواشين متلائمة مع طبيعة الطقس ومناخ المدينة صيفاً وشتاءً ، ويستخدم الخشب بأنواعه المختلفة كعنصر أساسي في تكوينها ، ويتميز الخشب بأنه لا ينقل الحرارة صيفاً والبرودة شتاءً ، كما أن التكوينات المختلفة التي ظهرت بها هذه الرواشين كانت في الغالب ذات قطاع رأسي متدرج ساعد على الحصول على أكبر كمية من الظلال وأقل مساحة من المسطحات المعترضة للإشعاع الشمسي مباشرة، كما أن هذه التكوينات لعبت دورها الكبير والهام في تظليل ممرات المشاة وتوفير المكان المناسب لتنقلاتهم بكل راحة وطمأنينة مما ساعد على تعزيز الترابط بين السكان وبيئتهم التي ينتمون إليها.

و - **التعبير عن المستوى الاقتصادي :** الروشان أحد الشواهد المعبرة عن ثراء صاحب البيت أو فقره، وقد ظهرت في المدينة المنورة مجموعة من المباني التقليدية القديمة ذات الرواشين الفخمة التي تميزت بالبذخ وجمال التكوين والدقة المتناهية في عمل أجزائها والتي انتهت بتتويج أعالي هذه الرواشين بتيجان غاية في الروعة والإتقان.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

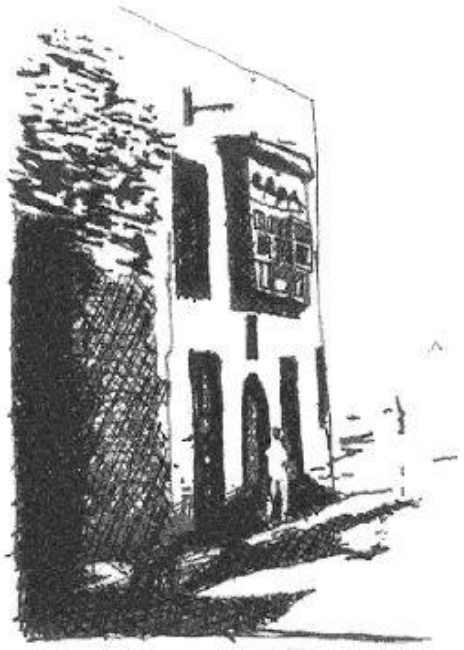

إن تكوين الرواشين على خط المحور الرأسي للمدخل يساعد على وضوح فراغ المدخل ويؤكد أهمية تكوينه

(رسم لأحد المباني التقليدية بمنطقة زقاق الطيار)

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

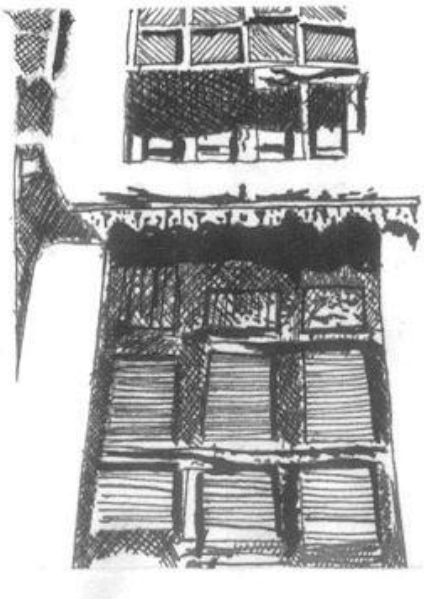

احتفاظ الواجهات بالوحدة التصميمية مع اختلاف بسيط في تفاصيل الوحدة
(رسم لبعض رواشين أحد المباني التقليدية بمنطقة باب المجيدي)

تلك هي أهم الوظائف التي تقوم بها الرواشين الخشبية كعنصر مميز ومكون رئيسي لواجهات المباني التقليدية القديمة في المدينة المنورة، ومن خلال دراستنا للأنواع المختلفة لهذه الرواشين وتشكيلاتها المختلفة يمكن تصنيفها إلى صنفين أساسيين هما :

١ - النوافذ والرواشين صريحة التكوين ؛ وتنقسم إلى:

أ - رواشين ونوافذ منفصلة آحادية التكوين وهي إما: بارزة عن سمت حائط الواجهة، أو مسامتة لحائط الوجه.

ب - رواشين ونوافذ الدور الأرضي.

ج - رواشين ونوافذ عناصر الخدمات.

٢ - النوافذ والرواشين المتعددة العناصر والتكوينات ؛ وتنقسم إلى :

أ - رواشين متصلة جزئياً وتشكل تكويناً رأسياً أو أفقياً.

ب -رواشين متصلة رأسياً وأفقياً لتغطي معظم أجزاء واجهات المباني.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

النوافذ والرواشين البسيطة صريحة التكوين :

تتميز الرواشين بأحجامها وأشكالها المختلفة التي تتناسب مع وظائف العناصر الداخلية للمبنى ومدى أهمية تلك العناصر وحاجتها الفصلية لكمية الضوء والهواء ، فيتم تصميم الرواشين ملائمة لتلك الحاجة دون زيادة أو نقصان ، مما يجعل هذه الرواشين تعبيراً صادقاً وصريحاً لما يدور بداخلها ، كما أن إبراز التكوينات المختلفة لأجزاء الروشان يساعد على تحديد مدى أهمية تلك العناصر الداخلية ووظائفها المختلفة.

ويتميز هذا النوع من الرواشين بأنه لا يخضع لأي نظام تبادلي أو زخرفي معين ، نظراً للارتباط الشديد بين الشكل الخارجي والوظيفة الداخلية لتلك العناصر دون محاولة للمراوغة أو التشكيك في صراحة التعبير عن الوظائف الحقيقية لتلك العناصر ، ويمكن تقسيم هذا النوع من الرواشين إلى ثلاث أقسام هي :

اختلاف الفتحات وتنوع أحجام وأشكال التغطيات
(مجموعة من مباني في منطقة باب المجيدي أثناء الإزالة)

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

روشان صغير تظهر مشربيته مسامتة لحائط الواجهة ، ذات ضلفتين تنزلقان في الاتجاه الرأسي ويمثل هذا النوع بساطة التكوين في عمل الراوشين وبالتالي قلة التكاليف

تباين الواجهتين الرئيسية والجانبية ، فالرئيسية مغطاة بالرواشين والجانبية مغطاة بفتحات عادية مع الاحتفاظ بعناصر مشتركة بينهما مثل فتحات ذروة السطح والمرازيب.
(أحد المباني التقليدية غرب مكتب الملك عبد العزيز)

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

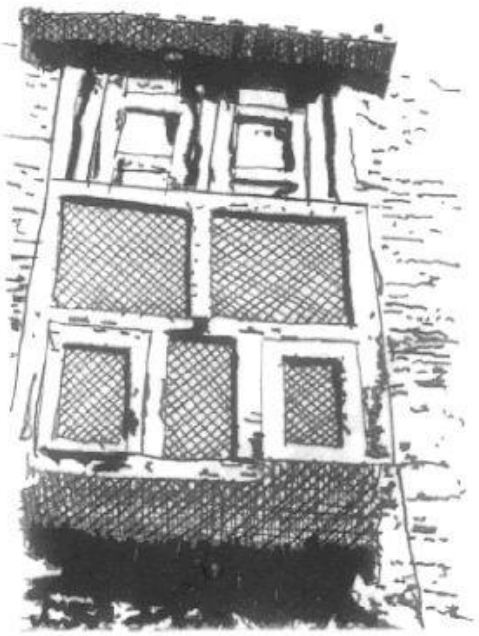

الشيش من العناصر الأساسية في التشكيل وتكوين المشربيات التي تعتبر أحد عناصر تصميم وتكوين الرواشين في المدينة المنورة

الفئة الأولى : يكون الروشان فيها بارزاً عن سمت حائط الواجهة ولا يتجاوز هذا البروز في أكثر الأحيان ٦٠سم، ويقع في الجزء الحقيقي والمغطي لفتحة النافذة مباشرة والتي تسمى (بالمشربية) وتكون الأجزاء المحيطة بهذه المشربية المكملة للروشان ذات منسوب مساو تماماً لسمت حائط الواجهة، وتغطى في الغالب بقطع من الخشب المصمت والمثبت على جوانب المشربية بطريقة زخرفية أو هندسية منتظمة تبرز وحدة التكوين الأساسية في هذا الروشان وهي (المشربية) وتغطى المشربية في الغالب بالشيش (وهو شرائح رقيقة من الخشب ، كل شريحة على شكل نصف دائرة قطرها حوالي ٢سم، يتم تركيبها على شكل شبك مائل بزاوية ٤٥° تثبت نقاط التقاطع بمسامير صغيرة تعرف عند أهل المدينة بمسامير الشيش) .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتتكون واجهة المشربية من ضلفتين وتكون عندئذ مشربية ثنائية الفتحة أو من ثلاث ضلف وتكون عندئذ ثلاثية الفتحة، أو من أربعة ضلف وتكون عندئذ رباعية الفتحة .

وتبرز المشربية إلى الخارج بواجهة مستطيلة أو مربعة الشكل أو مائلة مما يساعد على دخول أكبر كمية من الضوء والهواء ، ويتم الاستفادة من حركة الهواء داخل الروشان بعمل فتحات دائرية في قاعدة المشربية توضع بها جرة المياه (البراديه) لتتعرض لحركة الهواء داخل المشربية ، ويبلغ عدد هذه الفتحات من اثنين إلى ثلاثة فيما يزيد هذا العدد إلى أكثر من ذلك في المشربيات المركبة.

الفئة الثانية : ويكون الروشان فيها غير بارز ويظهر مع مستوى حائط الواجهة الخارجي ، وتظهر المشربية (الغولة) في هذه الحالة في نفس منسوب الروشان ، ويغطى الروشان بالخشب المصمت على شكل قطع من الخشب المعشق بعضه ببعض ، وعلى شكل تبادلي أو زخرفي فيما عدا فتحة المشربية التي تغطى بالشيش الثنائي أو الثلاثي أو الرباعي الفتحة ، وقد تكون المشربية مثبتة على شكل ضلفة متحركة، ويتركز النظر إلى الخارج في هذا النوع في الجهة الأمامية فقط نظراً لعدم وجود بروزات من الجانبين .

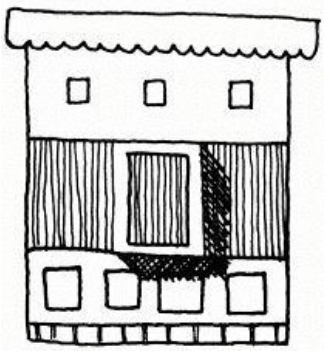

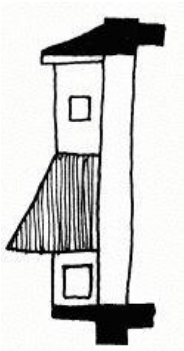

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

نموذج لروشان تظهر فيه المشربية بشكل بارز في المنتصف وبقطاع مائل

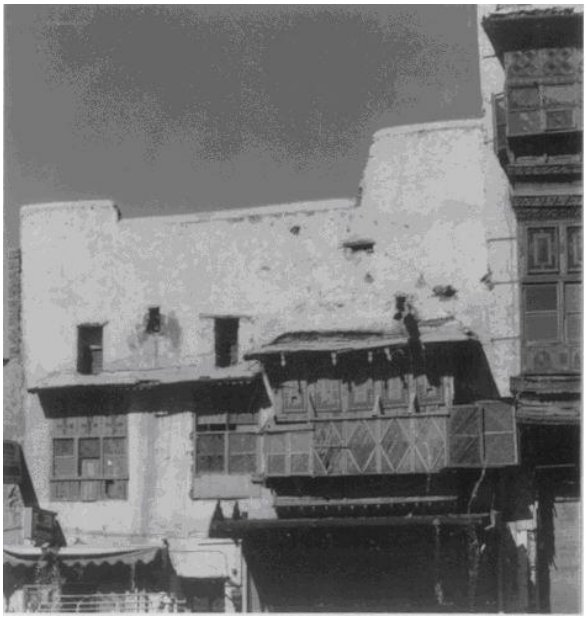

صورة لأحد مباني منطقة العنبرية، وتظهر من خلال الصورة مجموعة من الرواشين المختلفة ، بعضها مشربيات بارزة (الفئة الأولى) ويمثلها الروشان الأوسط ، وبعضها مشربيات مساوية تماماً لسمت حائط الواجهة (الفئة الثانية) ويمثلها الروشانان الصغيران على يسار الصورة، فيما يظهر جزء من الرواشين المركبة على يمين الصورة.

صورة تمثل أحد الرواشين الصغيرة والتي تعرف في المدينة بالغولة وقد انقسمت هذه الرواشين إلى جزأين، الجزء الأول وهو الجزء الثابت والمسامت لحائط الواجهة ، وقد ثبتت عند منتصفه ألواح مربعة من الزجاج تساعد على دخول الضوء ويعلو هذا الجزء تاج الروشان وهو بارز عن منسوب الواجهة بحوالي ثلاثين سنتيمترًا بينما تظهر المشربية في الجزء السفلي من الغولة بتقسيماتها الثلاثية والثنائية الفتحة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

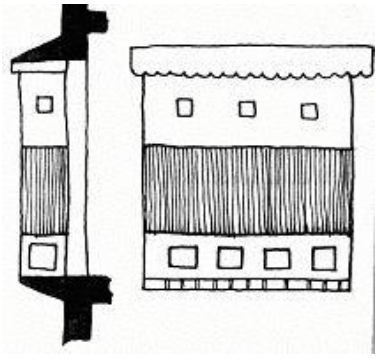

نموذج لروشان تظهر فيه المشربية ببروز
يساوي بروز الروشان نفسه وبشكل عمودي

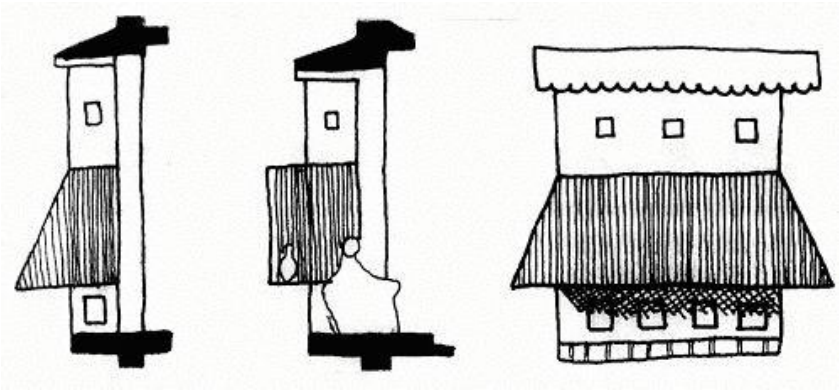

نموذج لروشان تظهر فيه المشربية بشكل عمودي على الواجهة أو مائل على الجانبين .

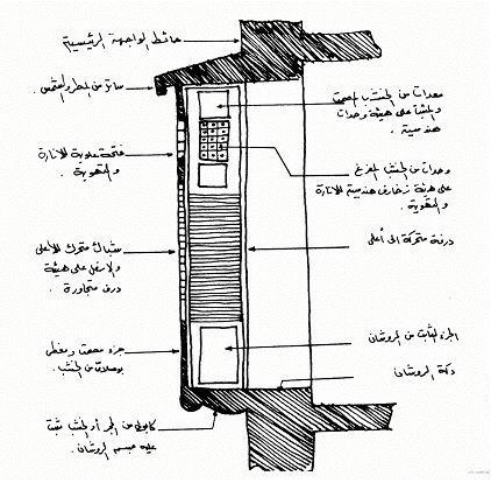

قطاع رأسي في روشان الفئة الأولى، تبرز فيه المشربية عن سمت حائط الواجهة ، كما تظهر الواجهة الجانبية للروشان من الداخل والمتكونة من الأجزاء الثابتة من أسفل وأعلى الروشان والفتحات العلوية للإنارة والتهوية بالإضافة إلى الشبابيك الرئيسية المتحركة عند وسط الروشان.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

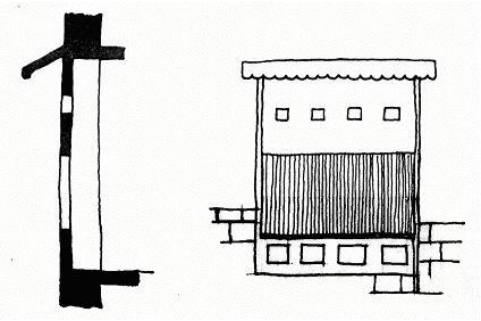

نموذج لروشان تظهر فيه المشربية على هيئة أطراف مصمتة ومتجاورة ، تنزل رأسياً وبدون استخدام الشيش ، وتعلوها فتحات صغيرة للإنارة والتهوية (الفئة الثانية) وهي في نفس حائط الواجهة .

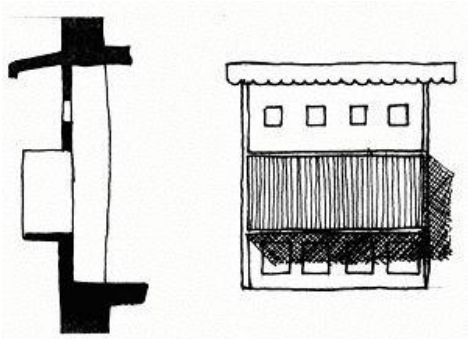

نموذج لروشان تظهر فيه المشربية على هيئة شيش بارز وتعلوه فتحات صغيرة للإنارة والتهوية.

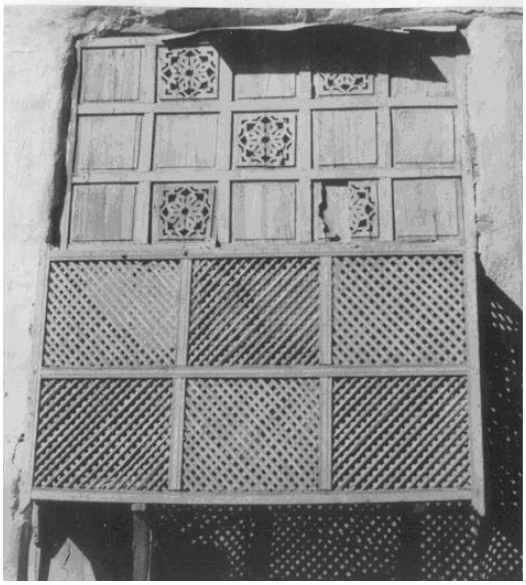

نموذج آخر للرواشين الصغيرة وقد ترك الجزء الأعلى من الروشان ثابتاً تتخلله بعض الوحدات التي تم تفريغ بعض أجزائها بطريقة هندسية بديعة وذلك لدخول الهواء إلى داخل الغرفة فيما يبرز الجزء السفلي من الروشان ليمثل مشربية الروشان أو ما تسمى (بالغولة) التي غطيت بالشيش على شكل ثلاث وحدات متجانسة وثابتة ولا يحتوي هذا النوع من الغولات على أجزاء متحركة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

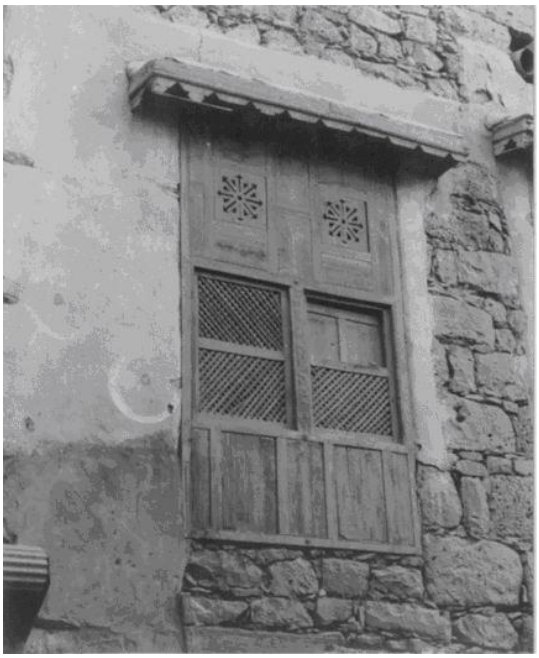

نموذج من الرواشين البسيطة (الفئة الثانية) حيث تظهر المشربية في نفس مستوى سمت حائط الواجهة ، وتتكون من وحدتين ثنائيتي الفتحة ، ويفتح هذا النوع من الرواشين في الغالب بشكل رأسي من خلال مجاري الخشب مثبتة على جانبي وحدة المشربية

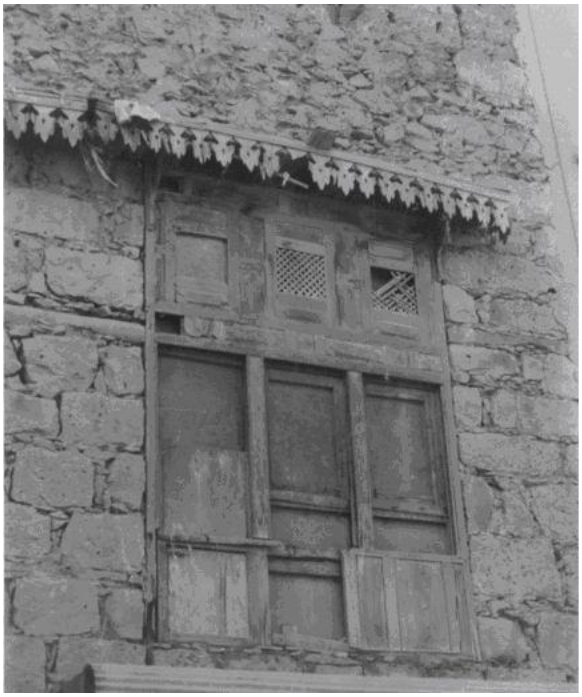

نموذج آخر من الرواشين البسيطة (الفئة الثانية) يظهر فيه مستوى المشربية في مستوى سمت الحائط الخارجي ويتكون من ثلاث وحدات (ثلاثي الفتحة) والجزء الأعلى من المشربية مصمت ، ويتكون من ثلاث وحدات مغطاة بالشيش لتسهيل دخول الضوء والهواء ويعلوها تاج الروشان المحاط بشريط من الزخارف الخشبية البديعة.

رسم يمثل روشان مبسط من الفئة الأولى مثبت على حائط من الحجر تتكون فيه المشربية من ثلاث وحدات (ثلاثي الفتحة)

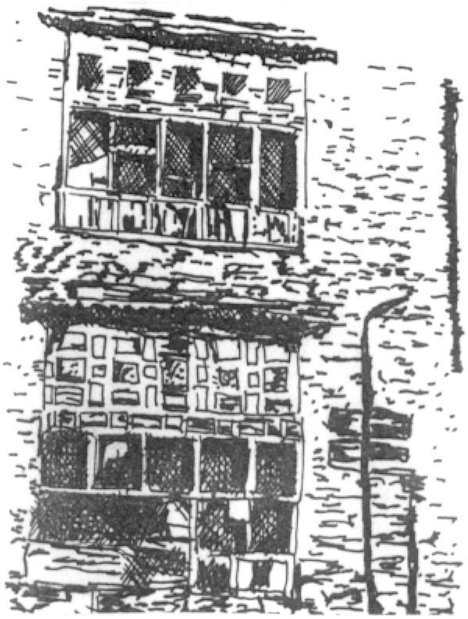

رسم يمثل روشان مبسط من (الفئة الأولى) تتكون فيه المشربية من ثلاث إلى خمس وحدات، فيما يظهر روشان الدور الأرضي وقد غطيت المشربية بقوائم من الحديد المثبت بجوار بعضه البعض وعلى أبعاد تتراوح من ٥ إلى ٨سم

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

رسم يمثل روشان مبسط من (الفئة الأولى) تحاط فيها المشربية بوحدات من الخشب الثابت فيما تظهر المشربية بوحداتها الأربعة في وسط الروشان

رسم يمثل روشان مبسط من (الفئة الأولى) تتكون فيه المشربية من وحدات (ثنائي الفتحة) بشكل تبادلي

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

رواشين الدور الأرضي : الرواشين التي تغطي نوافذ الدور الأرضي منفردة في الغالب لا تبرز عن سمت الحائط ، وتتكون معظم أجزائها من وحدات مصمتة من الخشب السميك قليل النقوش والزخارف ، وتقع هذه الرواشين في الغالب على جانبي المدخل الرئيسي للبيت التقليدي أو على إحدى جانبيه .

ويغطى الجزء المنقوش من الروشان بقضبان من الحديد ذوات قطاع دائري يركب بقصد الحماية ، وتغطى هذه المشربية من الداخل بضلفة من الشيش تليها ضلفة من الخشب المصمت تتحرك رأسياً على مجار جانبية من الداخل ، ويكون التحكم بقفل هذه الضلف وفتحها من الداخل فقط .

ويبرز الروشان عن سمت الحائط في حالة اتصاله برواشين الأدوار العليا البارزة عن سمت الحائط أساساً والتي تغطي واجهة المبنى أو جزءًا من الدور الأرضي، وتظهر جوانب الروشان في هذه الحالة مصمتة تماماً دون أي فتحات مع وجود زخارف ونقوش هندسية مفرغة تعتلي الروشان وتسمح بدخول الهواء والضوء ، وتُحمل رواشين الدور الأرضي في الغالب على كوابل حجرية مثبتة أصلاً داخل حائط الدور الأرضي وبارتفاع ٦٠ سم عن الأرض .

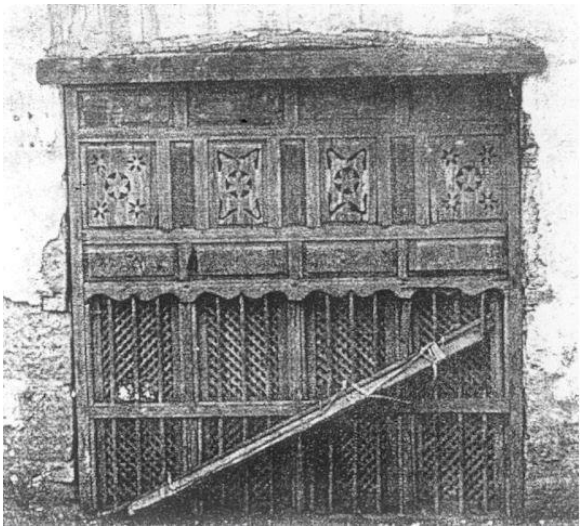

أحد رواشين الدور الأرضي لأحد مباني منطقة باب المجيدي تتكون مشربية الروشان فيه من ثمانية وحدات تتمثل كل وحدتين معاً بوحدة رأسية تغطي قضبان الحديد هذه الوحدات من الداخل ولا تحتوي هذه المشربية على أية أجزاء مفتوحة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فتحات ونوافذ عناصر الخدمات : المراد بها: نوافذ المطابخ والحمامات ومناور الدرج والمخازن والممرات والمداخل ونوافذ الإنارة والتهوية العلوية للغرف والصالات والمؤخرات، وتظهر نوافذ هذه الفتحات بدون أي بروزات عن سمت الحائط ، وهي بسيطة التكوين تظهر بأشكال مختلفة ، منها ما يغطي بقوائم رأسية من الخشب تثبت بقوائم عرضية أخرى ، وتغطى هذه الفراغات الناتجة من هذه التشكيلات بقطع من الزجاج الملون ومنها ما يتكون من قوائم من الحديد تثبت بجوار بعضها البعض بإطار خشبي يثبت على جوانب الفتحات ، ويُغطى هذا الشباك من الداخل بضلفة من الشيش العادي المصمت ، ويكثر استخدام هذا النوع من الشبابيك في فتحات الدور الأرضي.

وتُغطى بعض هذه الفتحات بوحدات من الكلسترا المخرمة وخاصة فتحات مناور الدرج والمخازن ، حيث تظهر من خلال الواجهة بشكل مربع أو مستطيل خالية تماماً من أية نقوش أو زخارف فيما عدا بعض الفتحات البسيطة التي تظهر على المداخل الرئيسية لإنارة مداخل الدهليز حيث تدخل هذه الفتحات ضمن العقد الذي يحيط بباب المدخل وتنتهي بعقد نصف دائري أو مدبب يتجانس مع العقد المستخدم حول باب المدخل الرئيسي.

نموذج لفتحة تهوية وإنارة وضعت فوق نافذة إحدى الغرف بباب المجيدي والذي تم تجديد حوائطه باستخدام مونة الإسمنت ، وتظهر هذه الفتحة على هيئة تشكيلات هندسية فيما غطيت الفتحات من الداخل بقطع من الزجاج الملون ، وتفتح هذه النافذة للداخل.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

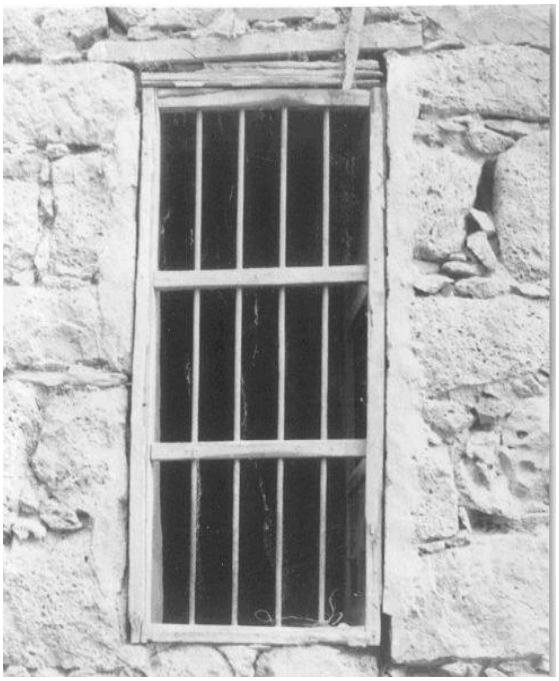

صورة تمثل إحدى فتحات المطابخ لأحد المباني التقليدية في حارة الأغوات ويتكون شباك هذه الفتحة من إطار من الخشب ثبتت عليه أربعة قضبان من الحديد على أبعاد متساوية ثبتت أطرافها العلوية داخل الإطار الأعلى ، وثبتت أطرافها السفلى داخل الإطار السفلي، كما ثبتت من النصف بقائمتين من الخشب بشكل عرضي وعلى أبعاد متساوية تمر هذه القضبان من خلاله، كما تم تركيب ضلفة من الخشب المصمت تفتح للداخل للتحكم في قفل وفتح الشباك، ويعلو هذا الشباك عتب من الخشب الجاوي على شكل عوارض متجاورة ترتكز عرضياً على فتحة الشباك.

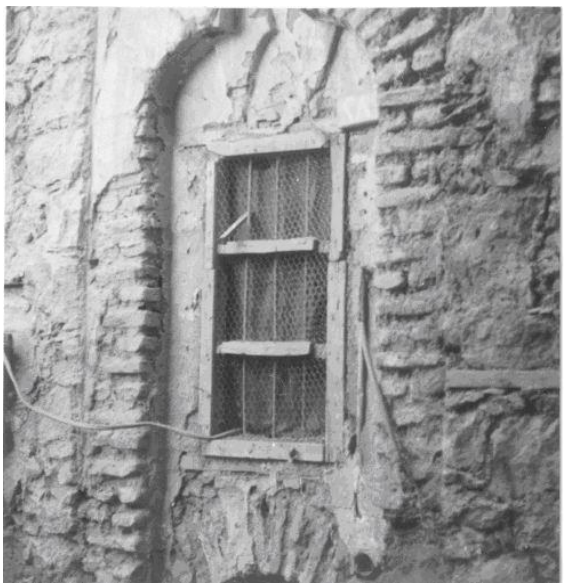

صورة تمثل إحدى الفتحات المستطيلة لأحد المباني التقليدية بحارة الأغوات ، والتي تظهر على باب المدخل الرئيسي لإنارة وتهوية مدخل الدهليز ، وتحاط هذه الفتحة مع الباب الرئيسي بعقد كبير ثلاثي المراكز مبني من الطوب البلدي مشابه تماماً للعقد الموجود على الباب الرئيسي للعمارة القديمة لمسجد قباء والذي استخدم أيضاً في العمارة الحديثة لنفس المسجد، ويظهر أعلى هذه النافذة في نهاية العقد زخرفة جصية على شكل خطوط منحنية ، ويظهر شباك الفتحة بنفس شكل الشباك السابق فيما عدا وجود طبقة من السلك ثبتت من الداخل لمنع دخول الحشرات إلى داخل البيت التقليدي.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

النوافذ والرواشين المتكررة العناصر والتكوين :

وتتميز هذه الرواشين بأنها متعددة العناصر والتكوينات ، ومتباينة في الفتحات وتغطياتها ، بعضها منفصل ، وبعضها متصل ، وبعضها مستو مع سمت الواجهة وبعضها بتكوين رأسي أو أفقي أو شامل على كامل مسطح الواجهة من الدور الأرضي وحتى ذروة السطح ، وتظهر هذه التكوينات غالبًا بشكل متكرر أو تبادلي ، تتباين فيه الكتل وتتجانس فيه العناصر لتعتبر بحق من أهم العناصر المكونة والمميزة لواجهات المباني التقليدية القديمة في المدينة المنورة ، ويمكن تصنيف هذا النوع من التكوينات في فئتين رئيسيتين هما :

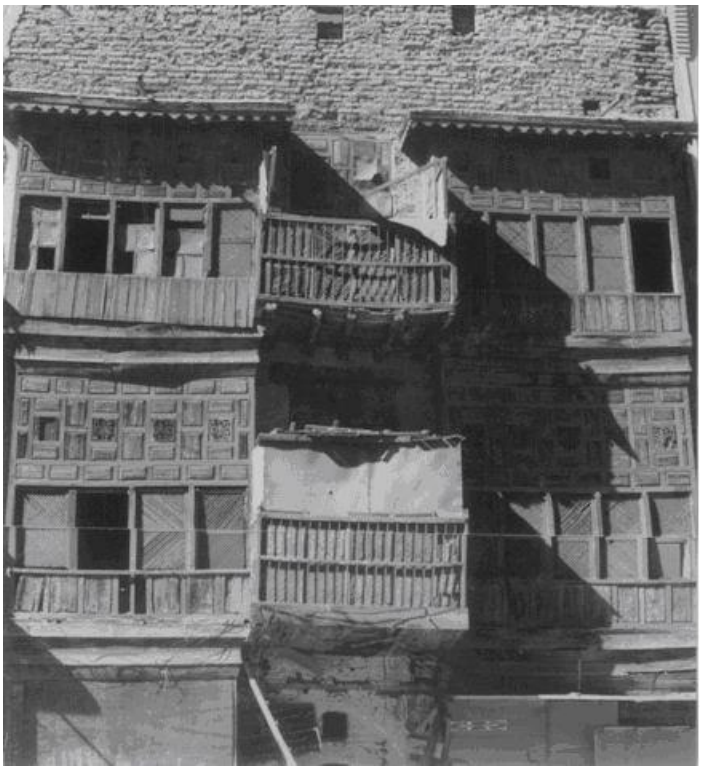

أحد المباني التقليدية بباب المجيدي وتظهر فيه الرواشين التي تغطي جانبي المدخل الرئيسي وبكامل ارتفاع المبنى

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الفئة الأولى : تتميز هذه الفئة بعناصر من الرواشين المتصلة بعضها مع بعض لتغطي أجزاء كبيرة من الواجهة تصل في بعض الأحيان إلى أكثر من نصف مسطح الواجهة ، وتظهر هذه الرواشين إما بشكل رأسي يغطي جزءًا من الواجهة ، في حين يُغطى الجزء الآخر بنافذة عادية عليها رواشين منفصلة ؛ بارزة أو مسامتة لحائط الواجهة ، وإما بشكل أفقي في الجزء الأعلى من الواجهة ، في حين تغطى الأجزاء السفلى من البيت التقليدي بنوافذ عادية ، وتغطى في بعض الأحيان برواشين منفصلة وغير بارزة وبالأخص في الدور الأرضي ، حيث تُغطى هذه الرواشين من الخارج بأسياخ من الحديد مثبتة بشكل رأسي بجوار بعضها البعض بقصد حماية المكونات والعناصر الداخلية للبيت التقليدي ومكوناته .

مبنى المدخل الرئيسي لزقاق السلطان بباب العنبرية وتظهر الرواشين بشكل أفقي لتغطي الجزء الأعلى من الواجهة بينما ترك الجزء السفلي كممر للدخول للزقاق وفتح بجانبه الآخر محل تجاري كان في السابق روشانًا مغطى من الخارج بقضبان من الحديد

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الفئة الثانية : تتميز هذه الفئة بتكوينات تتألف من مجموعة العناصر المتشابهة والمتمثلة بوحدات متجاورة من الرواشين المتصلة بعضها ببعض تظهر في الاتجاهين الرأسي والأفقي لتغطي معظم مساحة الواجهة ، وغالباً ما يبرز هذا التكوين عن سمت حائط الواجهة الرئيسية ، وخير مثال على هذا النوع مجموعة البيوت التقليدية القديمة التي كانت موجودة عند مدخل شارع باب المجيدي من الجهة الشرقية والمعروفة (ببيوت أبو عزة) ، وكان في منطقة الساحة قديماً كثير من المباني التي تميزت بروعة وجمال التصميم ودقة اختيار وتنفيذ الزخارف والنقوش .

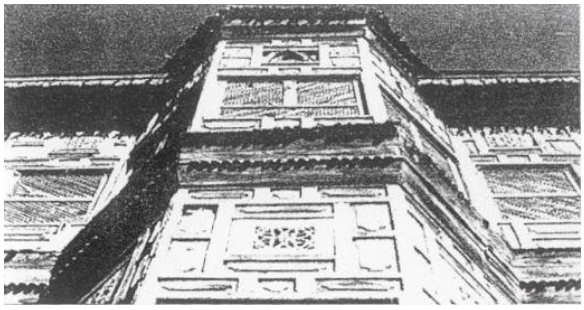

تكوينات من الرواشين المتصلة وبكامل مسطح الواجهة (بيوت أبو عزة بباب المجيدي)

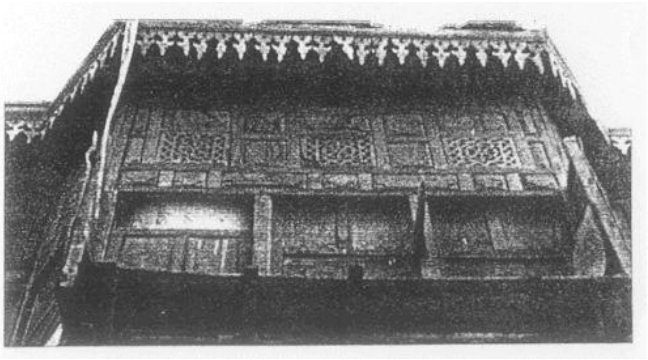

احتفاظ أجزاء الروشان بالوحدة التصميمية مع اختلاف بسيط في تفاصيل الوحدة (بيوت أبو عزة)

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

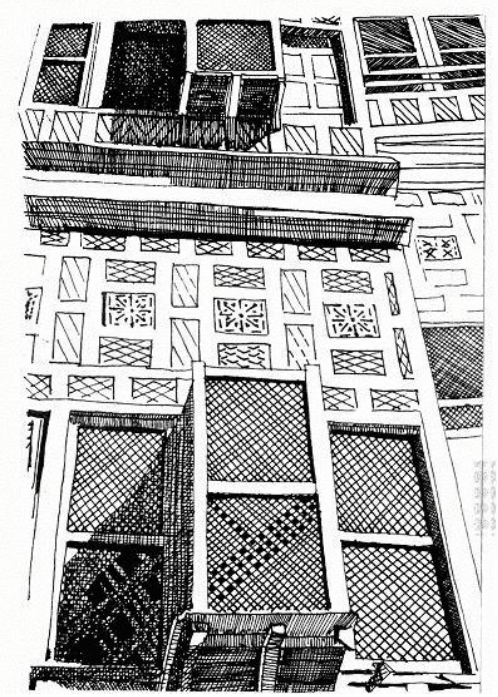

منظر يمثل إحدى الوحدات التي تدخل ضمن التكوين العام لرواشين بيوت أبو عزه وتتكون هذه الوحدة من الجزء الأوسط للمشربية ثم الجزء الأعلى للمشربية والذي يغطى بقطع من الأخشاب المثبتة على هيئة تكوينات هندسية ثم الجزء السفلي للمشربية والمعروف بجلسة الروشان.

التدرج في كتل الرواشين أحد الأسس الرئيسية في وحدة التكوين مما يتيح سهولة الرؤية من خلال تلك التكوينات وعبر الفتحات الجانبية لوحدات الرواشين (بيوت أبو عزة).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

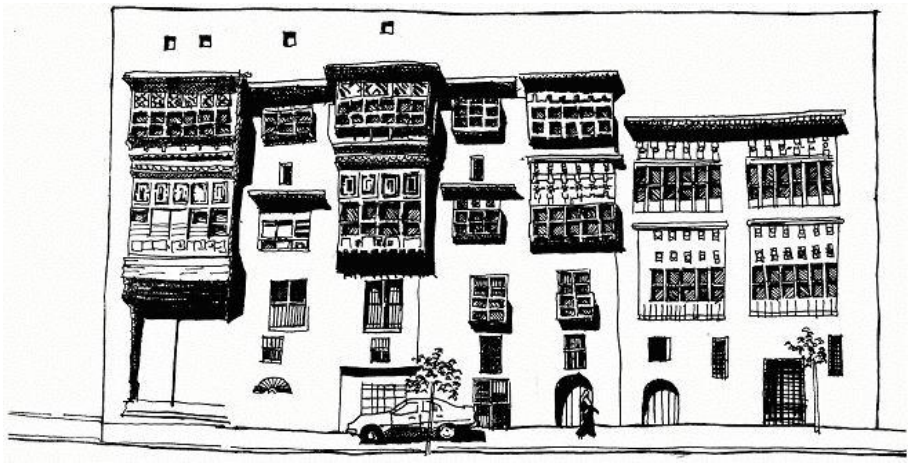

رسم تقريبي لمجموعة من مباني شارع العنبرية، تظهر فيه التشكيلات المختلفة لوحدات المشربية والتي تتكون في غالبيتها من رواشين منفصلة بشكل رأسي تظهر من خلاله رواشين الدور الأول والثاني كوحدة مستقلة يتم ربطها من خلال شرائح الخشب ، وفي نهاية رواشين الدور الأول كوابل ارتكاز ثبتت عليها رواشين الدور الثاني المزخرفة ، مما يجعلها تاجاً لرواشين الدور الأول ، ويلاحظ وجود نوافذ عادية في الأجزاء السفلى .

ثانيًا: أبواب الواجهات الرئيسية

الأبواب الرئيسية للواجهات من المفردات المعمارية الهامة التي كان لها الدور الكبير في تميز الواجهات الرئيسية وإظهار مداخلها . وقد تنوعت أشكال وأحجام هذه الأبواب تبعاً لنوع المباني واستخداماتها ، فهناك أبواب المباني التقليدية السكنية التي تميزت برشاقتها وجمالها ، وهي على شكل مستطيل ينتهي بعقد دائري الشكل يتكون من ضلفة واحدة وهذا النوع هو الغالب في تصميم الأبواب الرئيسية للمباني التقليدية السكنية في المدينة المنورة.

وهناك نوع آخر يتكون من ضلفتين متجانستين يعلوهما عقد نصف دائري من الحجر، وينقسم فراغ هذا الباب إلى قسمين : قسم يتكون من وحدات ثابتة ومتجاورة من حشوات الخشب الجاوي ، أو على شكل ألواح مصمتة من الخشب تغطيها كثير من الزخارف والنقوش الهندسية أو النباتية .

وقسم علوي ، ثابت في الغالب ، يغطى بألواح من الخشب الجاوي مثبتة رأسياً بواسطة المسامير أو الخوابير الخشبية أفقياً داخل إطار الفراغ العلوي الذي يتكون من إطار من الخشب السميك ، ويغطى مسطح هذا الجزء بكثير من الزخارف والنقوش .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

صورة الباب الرئيسي لأحد المباني التقليدية القديمة بمنطقة باب المجيدي ويظهر على شكل مستطيل يتكون من ضلفتين يحيط بهما إطار ثابت من الجهات الثلاثة ، وقد دُوِّن على الإطار العلوي تاريخ إنشائه وهو عام ١٣٧٢هـ.

كما يغطى في بعض الأحيان بشبك من حديد مشغول أعلى الباب الرئيسي ، ويغطى هذا الشبك من الداخل بالزجاج الملون أو بقطعة من الصاج المدهون ، ويحاط عقد الباب الرئيسي المبني من الحجر في الغالب ببعض الزخارف والنقوش النباتية على نفس الحائط ، مما يؤكد وحدة المدخل ويزيد من فخامته وخاصة عندما يعلو عقد المدخل .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بعض الزخارف النباتية التي تحيط بالعقد الحجري المكون لفراغ المدخل الرئيسي في أحد المباني التقليدية القديمة بباب المجيدي ، ويبدو طرف فتحة الإنارة والتهوية فوق العقد ويعلوها الروشان الذي يقع على نفس خط المحور الرأسي لوحدة المدخل، ويكثر استخدام هذا التكوين في كثير من المباني السكنية المنتشرة في منطقة الساحة قديماً وبعض المباني المنتشرة في منطقة باب المجيدي ومنطقة زقاق الطيار.

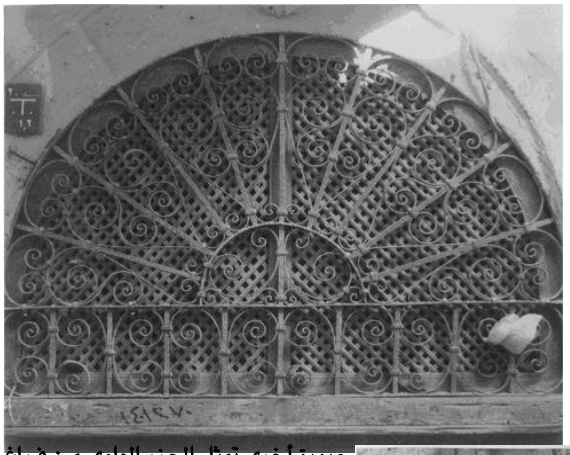

صورة مقربة للجزء العلوي من فراغ المدخل الرئيسي لأحد المباني التقليدية القديمة في منطقة باب المجيدي، ويظهر هذا الجزء على هيئة عقد نصف دائري غطي فراغه بشبك من الحديد المشغول على هيئة زخارف نباتية ، كما غطي هذا الشبك من الداخل بشبك آخر من الحديد على هيئة تصميم الشيش المستخدم في صناعة المشربيات الخشبية، ويعلو المحور الرأسي لهذا العقد بعض التكوينات البارزة من الحجر التي تزيد من إبداعه وجماله

صورة أخرى تمثل الجزء العلوي من فراغ المدخل الرئيسي لأحد المباني التقليدية بمنطقة باب المجيدي وقد غطي فراغ هذا الجزء بشبك من الحديد المشغول على هيئة زخارف نباتية تغطي كامل فراغ هذا العقد ويتكون هذا العقد ، من وحدات متراصة من الحجر المقطع والمثبت بانتظام وقد تم تأكيد المحور الرأسي للمدخل الرئيسي بإبراز قطعة الحجر الوسطى للعقد (مفتاح العقد) والذي ثبتت من خلاله مشربية فراغ المدخل التي ساعدت على تأكيد وحدة المدخل وإبراز تكوينه .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

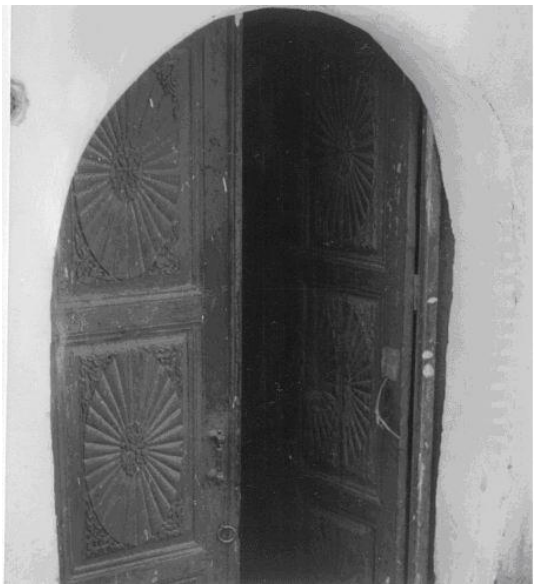

نموذج يمثل الباب الرئيسي لأحد المباني التقليدية القديمة بمنطقة زقاق الطيار، ويظهر فراغ هذا المدخل على هيئة مستطيل يعلوه عقد نصف دائري من الحجر قطع وبني بانتظام فيما برزت قطع الحجر الوسطى (مفتاح العقد) إلى الخارج لتؤكد المحور الرأسي لتكوين المدخل ، ويتكون باب المدخل من ضلفتين متحركتين من الخشب في كل ضلفة منهما خمس وحدات تفصل بينها عوارض أفقية من الخشب المثبتة داخل إطار الضلفة وتغطى هذه الوحدات بالنقوش والزخارف

نموذج يمثل الباب الرئيسي لأحد المباني التقليدية بمنطقة حارة الأغوات ، ويعتبر هذا الباب من أبسط الأنواع المعروفة قديماً حيث يتكون من ضلفة واحدة فيها مجموعة من الألواح الرأسية من الخشب الجاوي تثبت بجوار بعضها البعض بعوارض أفقية مثبتة داخل إطار الباب بالمسامير ، وتبرز هذه الألواح إلى الخارج لتكوين تشكيل علوي على هيئة أنصاف دوائر زخرفية

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثالثًا: النقوش والزخارف

تعتبر الزخارف والنقوش من أهم العناصر الجمالية في العمارة العربية الإسلامية وصاحبة الدور الرئيسي في إبراز الوحدات والتكوينات والعناصر المكملة لأنواع الطرز المختلفة التي ظهرت على فترات متتالية في تاريخ الحضارة الإسلامية ، وكان لكل طراز خصائصه ومميزاته ونقوشه وزخارفه التي عرف بها ، وأصبحت هذه النقوش والزخارف فيما بعد من السمات الرئيسية للعمارة الإسلامية.

وقد اشتهرت أنواع من هذه الزخارف ؛ كالنجمة العثمانية ذات الرؤوس المتعددة ، تتكون من مربعين متساويين تماماً في المساحة ثبت أحدهما على الآخر بطريقة مائلة وبزاوية ٤٥° ، كما ظهرت النجمة السداسية (والمعروفة بالنجمة المسدسة) وتتكون من خطوط مائلة بين الجهتين بزاوية ٣٠° وبمسافات معينة ، مع خطوط رأسية تقع على الخطوط المائلة في أماكن ثابتة .

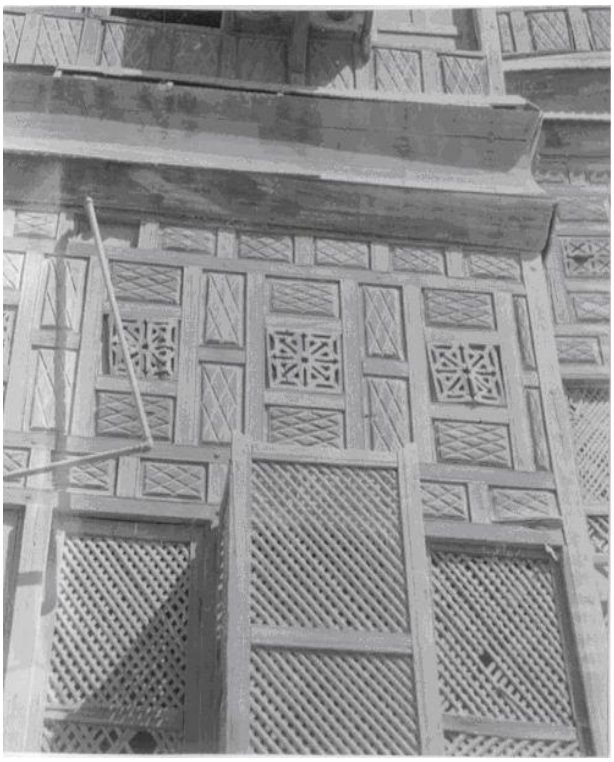

صورة لجزء من رواشين البيوت التقليدية الواقعة عند زاوية شارع باب المجيدي - الجهة الشرقية (بيوت أبو عزة) وتظهر وحدات زخرفية مفرغة تعلو الجزء المصمت من المشربية وهي مجموعة من السهو المفرغة تنطلق من مركز مفرغ على شكل نجمة ثمانية الشكل.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتعتبر هذه الزخرفة من الزخارف العربية والإسلامية الأصيلة المنشأ ، وقد استخدمت في كثير من المنشآت القديمة ، فظهرت على محراب السيدة / رقية الخشبي في مصر ، وفي سقف مسجد الصالح طلائع بالقاهرة، وعلى المنبر بمسجد الإمام الشافعي[1] ، وقد ظهرت هذه النجمة في عدد من وحدات الرواشين القديمة في المدينة المنورة ، وتبين الرسومات والصور المرفقة أن العمارة الإسلامية عرفت أنواعًا أخرى من الزخارف كالطبق النجمي السداسي (ذو الستة أضلاع) والطبق النجمي العثماني (ذو الثمانية أضلاع) والطبق النجمي (ذو الإثني عشر ضلعاً) وهذا الطبق موجود في جزء من الركن الجنوبي الغربي لبيوت أبو عزة .

صورة تمثل الركن الجنوبي الغربي لبيوت أبو عزة وتظهر مجموعة من الزخارف التي تغطي هذا الجزء من الركن والمحصور بين رواشين الواجهة الغربية ورواشين الواجهة الجنوبية، وتظهر النجمة السداسية وقد تكونت بين تشكيلات وحدة المسدس في الجزء الأعلى بينما نجد الطبق النجمي ذا الإثني عشر ضلعاً وقد احتل مركز التكوين الزخرفي عند أسفل الحائط.

وتنقسم هذه الزخارف بشكل عام إلى قسمين رئيسيين هما : الزخارف الهندسية ، والزخارف النباتية ، وسنتناول كل قسم من هذه الأقسام بشيء من التفصيل :

١ - الزخارف الهندسية :

(١) انظر : أ.د. عبد السلام أحمد ، دراسات في العمارة الإسلامية ص: ٢٢٢ .

تتكون هذه الزخارف في الغالب بتكرار وحدة زخرفية هندسية معينة كتكرار الشكل الهندسي السداسي أو الثماني أو الرباعي أو الدائري ويختلف تكوينها باختلاف الشكل واتجاهه .

وتظهر الزخارف الهندسية بشكل بارز عن مستوى أرضية الزخرف، كما هو الحال في زخارف أعالي الرواشين ، والأجزاء المصمتة من الحوائط المحصورة بين تكوينات النوافذ وخاصة عند أركان وزوايا البناء العليا والرواشين ، كما تظهر هذه الزخارف في أحيان أخرى بشكل مفرغ للداخل يسمح بدخول الضوء والهواء إلى داخل مكونات البيت التقليدى.

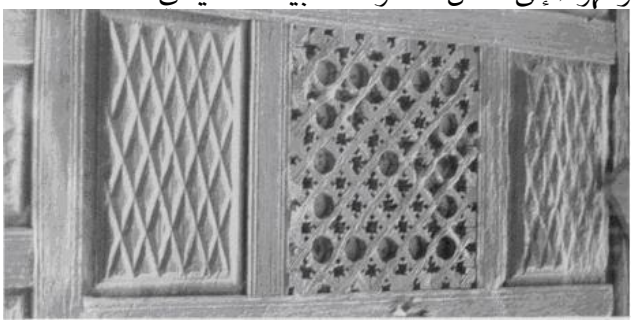

وحدات زخرفية مفرغة في أعلى الروشان على هيئة نجمات سداسية متداخلة

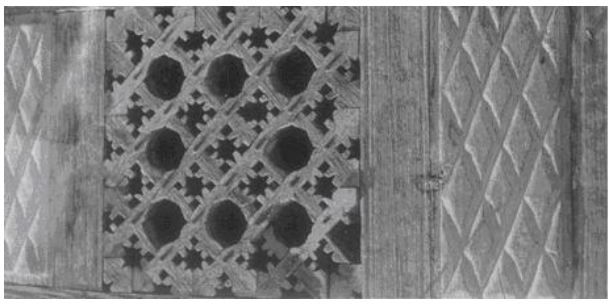

وحدة زخرفية مكبرة تتوسطها تكوينات مختلفة من النجمات السداسية وتحاط من الخارج بمجموعة من الزخارف النباتية التي تعطي الشكل العام للوحدة الزخرفية

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتتكرر هذه الزخارف المفرغة باستمرار في الأجزاء العليا من الرواشين ، حيث تظهر على هيئة وحدات متماثلة ومرتبة بشكل هندسي ، وتحاط بوحدات أخرى مصمتة فتكون بمجملها الجزء العلوي للروشان ، والذي ينتهي في أعلاه بتاج الروشان ، ويحاط من أسفل بمجموعة من الزخارف المفرغة على هيئة شريط زخرفي مقلوب تتضمن مجموعة من الوحدات المتراصة والمتماثلة .

كما تظهر هذه الزخارف أحيانًا أخرى على شكل محفور داخل الخشب ، ويتكرر هذا النوع من الزخارف باستمرار في الأجزاء السفلى من الرواشين ، وذلك من خلال النقوش والزخارف التي تغطي معظم الوحدات الخشبية ، والتي تُكَوِّن بمجملها الشكل الخارجي المحيط بجلسة الروشان ، كما تظهر هذه الوحدات من الزخارف في بعض الأحيان على جانبي الروشان من الأسفل (الجزء المغطي لكوابل الروشان) وكذلك في الجزء الظاهر من جلسة الروشان وخاصة على الوحدات المحصورة بين العوارض الخشبية والرأسية من تكوين الجزء السفلي والجزء العلوي من الروشان والملاصق للمشربية والمحاط من أعلاه بتاج الروشان الرئيسي ومن أسفله بقاعدة الروشان ، وهي الكوابل الخشبية الحاملة لهيكل الروشان .

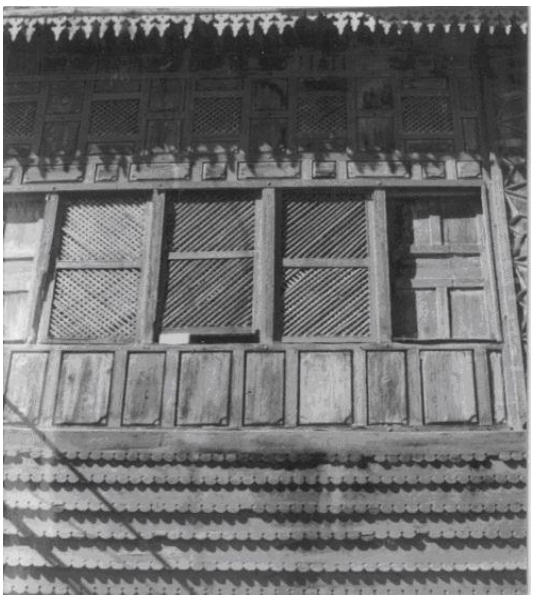

صورة تمثل بعض النقوش والزخارف التي تنتشر أسفل جلسة الروشان من الخارج وهي عبارة عن سبعة مجموعات أو صفوف متتالية من الزخارف تتمثل وحدتها الزخرفية الرئيسية على هيئة نصف دائرة تتكرر في صفوف أفقية من خلال ترابط أنصاف الدوائر بعضها مع بعض ، وتتشابك مع أنصاف دوائر أخرى صغيرة ومقلوبة ، مشكلة بذلك زخارف غير منتظمة الدوائر، كما يلاحظ من خلال الصورة مجموعة من الزخارف المثبتة أسفل تاج الروشان على هيئة شريط مقلوب يتكون من وحدات زخرفية متماثلة .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢ - الزخارف النباتية :

تعد هذه الأنواع من الزخارف من أجمل الزخارف المستخدمة في العمارة الإسلامية ، وكانت هي الأساس في زخرفة قباب المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة ، حيث غطت معظم سطحها الداخلي ، وطليت بألوان زاهية مختلفة زادت من جمال القباب، وتتكون هذه الزخارف في الغالب من وحدة زخرفية واحدة أو وحدتين أو ثلاثة تعمل معاً في تكوين واحد يبرز تجانس هذا التكوين ويزيد من جماله .

وتتكون الزخارف النباتية من أشجار وزهور وفواكه وأنهار وجبال وأودية ، وتستمد من الطبيعة التي هي المصدر الرئيسي والمغذي لهذا التنوع من الزخارف وتعتبر ورقة النبات والخط المائل الذي يمثل الجزع وأنواع الزهور ، وخاصة زهرة اللوتس ، وزهرة دوار الشمس من أشهر الوحدات الزخرفية المستخدمة في تكوين هذا النوع من الزخارف .

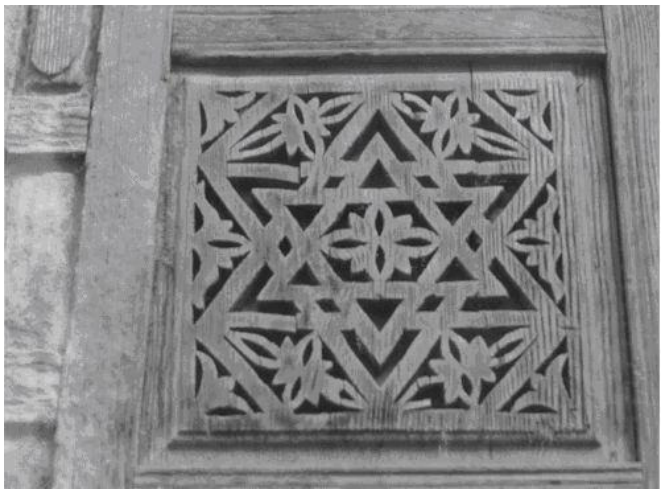

إحدى الوحدات الزخرفية الهندسية النافذة إلى الداخل ، وتظهر مجموعة من المفردات الزخرفية المختلفة والمكونة لوحدة هذه الزخرفة مثل الدائرة والمربع والنجمة الثمانية.

وتعتبر الزخارف النباتية المستمدة من الطبيعة بصفة عامة ومن الشجرة ومشتقاتها بصفة خاصة من أقدم أنواع الزخارف التي عرفت في العمارة الإسلامية ، فقد أشارت الروايات التاريخية القديمة إلى أن المسجد النبوي الشريف في عصر الدولة الأموية أعيد بناؤه بأمر الخليفة الوليد بن عبد الملك

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتمت زخرفته بالفسيفساء على يد العمال الذين بعثهم الخليفة إلى المدينة المنورة من القبط والروم سنة إحدى وتسعين هجرية، وقال بعض أولئك العمال الذين قد عملوا بالفسيفساء (إنا عملناه على ما وجدناه من صورة شجر الجنة وقصورها)[1] .

وكان العامل الذي يبرع بزخرفة الشجرة من الفسيفساء ينال مكافأة خاصة ، وقد تميز هذا النوع من الزخارف بتعدد مفرداته الزخرفية في نفس التشكيل ، ولا نجد هذا التعدد في الزخارف الهندسية التي تعتمد على وحدة زخرفية واحدة في الغالب .

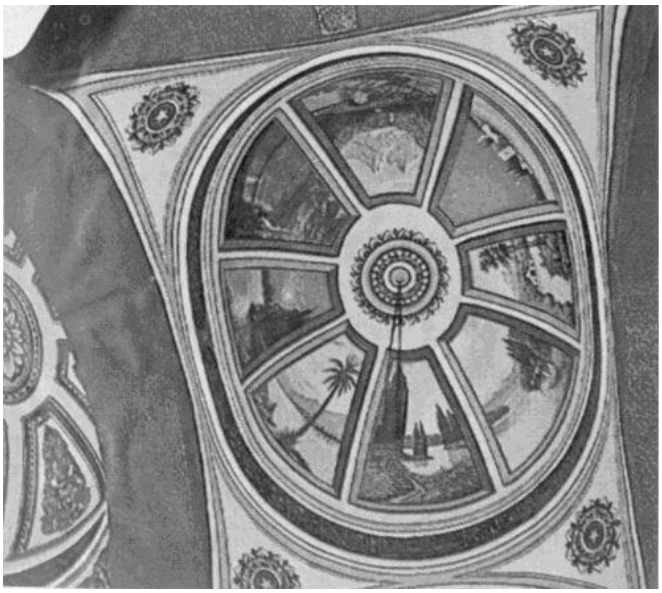

زخارف تغطي السطح الداخلي لإحدى قباب المسجد النبوي الشريف ، وتظهر من خلال هذه الزخارف الأشكال والأنواع المختلفة والمستوحاة من الطبيعة كالنخيل والمياه والجبال والأشجار ، كما تظهر بعض الزخارف النباتية حول هذه القباب على شكل أوراق من الشجر متراصة بجوار بعضها البعض في تشكيلات وتكوينات مختلفة

وقد استخدمت الزخارف النباتية في العمارة التقليدية القديمة في المدينة المنورة وخاصة في الأجزاء السفلى من الرواشين ، والتي تظهر في الغالب على هيئة ألواح منتظمة من الخشب مصمتة تماماً تغطيها هذه الزخارف في بعض الأحيان ، وخاصة في المباني التقليدية بمنطقة باب المجيدي ، كما يبدو هذا واضحاً من خلال رواشين الدور الأرضي في أحد المباني التقليدية الذي استخدم فيما بعد مستشفى للجالية الباكستانية في المدينة المنورة، ويقع هذا المبنى في شارع السحيمي على مقربة من مبنى دار الحديث ، وقد أزيلت جميع هذه الدور

(١) السيد السمهودي: وفاء الوفاء / ج٢ ص: ٥١٩ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أثناء مشروع الملك فهد لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف، كما استخدمت هذه الزخارف في بعض الحوائط الداخلية وتحت الأسقف وعلى العقود وحول الفتحات والنوافذ.

وظهرت بعض المباني التقليدية القديمة بمنطقة الساحة وباب العنبرية غنية بالكثير من الزخارف والنقوش المميزة والبديعة ، وكانت تعد بحق من أروع الأمثلة الدالة على العمران الإسلامي وفنه الرفيع.

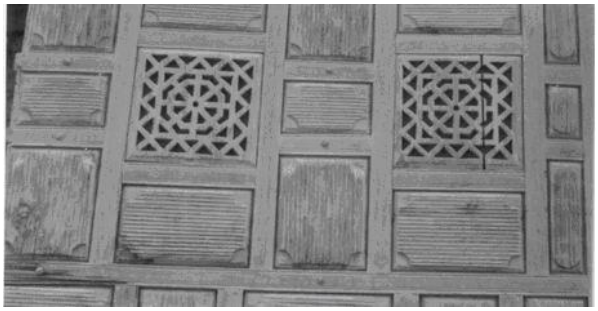

وحدات زخرفية مفرغة يمثل فيها المربع وحدة الزخرفة الأساسية فيما يمثل المثمن مركز التكوين

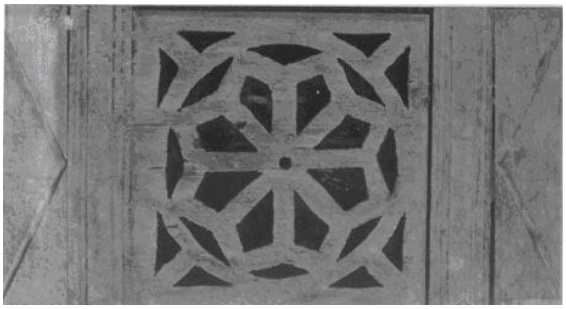

وحدة زخرفية على شكل دائرة تحتوي بداخلها على نجمة ثمانية الشكل مجوفة إلى الداخل بعمق الخشب نفسه ، وقد غطيت من الداخل بلوح من الزجاج الملون لمنع دخول الأتربة والغبار

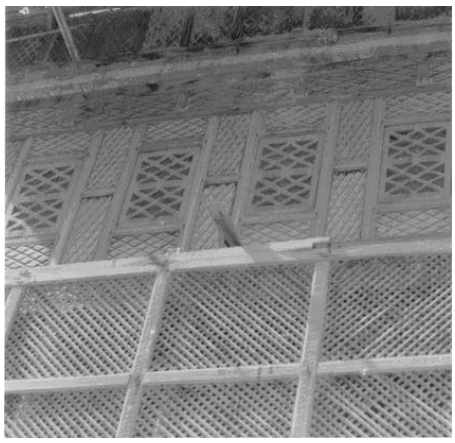

صورة لأحد أجزاء الرواشين الموجودة في بعض المباني التقليدية في منطقة باب المجيدي ، ويظهر فيها جزء من مشربيات الروشان يعلوه مجموعة من الوحدات الزخرفية المزدوجة تتكون من ثمانية وحدات زخرفية تترابط كل وحدتين معاً بتكوينات رأسية ، ويفصل بين كل تكوين وآخر مجموعة من الوحدات الخشبية المصمتة تغطيها مجموعة من الخطوط المتقاطعة والمحجوزة داخل هذه الوحدات

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

صورة للجزء السفلي من أحد رواشين الدور الأرضي لمبنى المستشفى الباكستاني قرب دار الحديث وتظهر في الصورة تكوينات مختلفة من الزخارف النباتية التي تتكرر على هيئة شريط أفقي يغطي كامل مسطح جلسة الروشان من الخارج

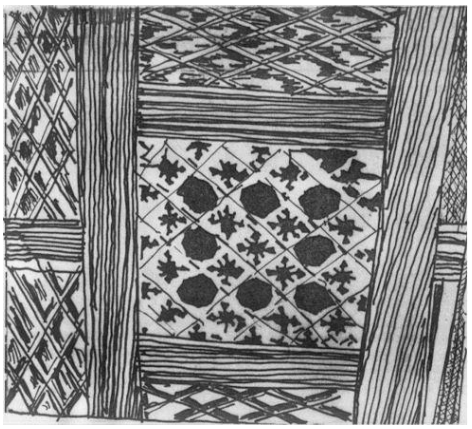

تشكيلات مركبة من الزخارف والنقوش المجوفة داخل قطعة من الخشب محاطة بأربعة قوائم من الخشب قطعتين أفقيتين وقطعتين رأسيتين تفصلان الوحدة الزخرفية عن الوحدات الأخرى المجاورة ، وتظهر نتيجة هذه التشكيلات الزخرفية مجموعة من الأشكال الهندسية على شكل دوائر ونجمات ومربعات صغيرة منتظمة ، وتقع هذه الزخارف في الجزء الأعلى من الروشان فيما تحتل المشربية الجزء السفلي منه.

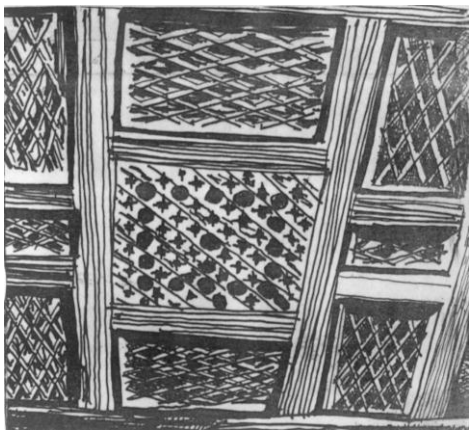

تشكيلات مركبة من الزخارف والنقوش تتشابه إلى حد كبير مع التشكيلات الزخرفية السابقة فيما عدا أن هذه التشكيلات ظهرت على شكل خطوط زخرفية متوازية تكون بين كل خطين متوازيين على شكل مجموعة من المفردات الزخرفية كالدائرة والنجمة التي ظهرت بترتيب

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

منتظم أدى في النهاية إلى ظهور تشكيل من الدوائر على هيئة مربع يتوسط التكوين.

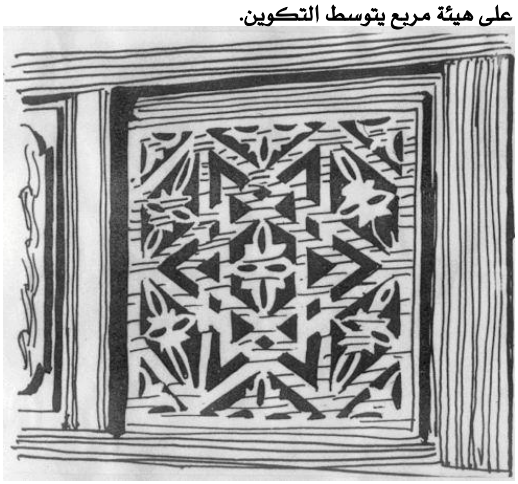

وحدة زخرفية مركبة تتكون من مجموعة من المفردات الزخرفية بتشكيلات منتظمة تظهر من خلالها الوحدة الرئيسية في هذا التكوين ، وتتميز بوجود النجمة السداسية في منتصف التشكيل ، وتحاط هذه الوحدة الزخرفية بقوائم من الخشب تؤكد انفصال هذه الوحدة عن الوحدات المجاورة والتي تشكل مجتمعة الجزء الأعلى والثابت من الروشان

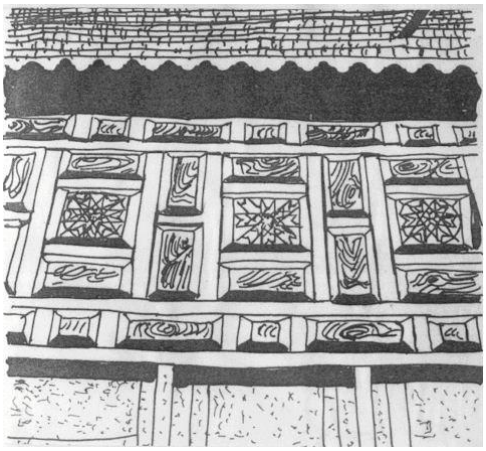

رسم مصغر لأحد الأجزاء العليا من الروشان ، ويظهر من خلال الرسم الوحدات المصمتة (الحشوات) والمحيطة بالوحدات الزخرفية المفرغة من الروشان ، وتظهر هذه الحشوات على هيئة تشكيلات وترتيبات هندسية معينة ، تحيط كل ستة حشوات منها وحدة زخرفية تتوسط هذا التكوين ، وتتأكد وحدة هذه الزخارف من خلال هيكل الجزء الأعلى من الروشان

تشكيلات مركبة من النقوش والزخارف المختلفة تغطي جزءًا من أحد الرواشين في القسم المتحرك من المشربية ، ويُظهر هذا التشكيل الزخرفي المركب مجموعة من الدوائر والنجوم والمربعات الصغيرة فيما يعلو جزء المشربية المتحركة زخارف نباتية تظهر على شكل شريط من وحدات زخرفية مركبة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

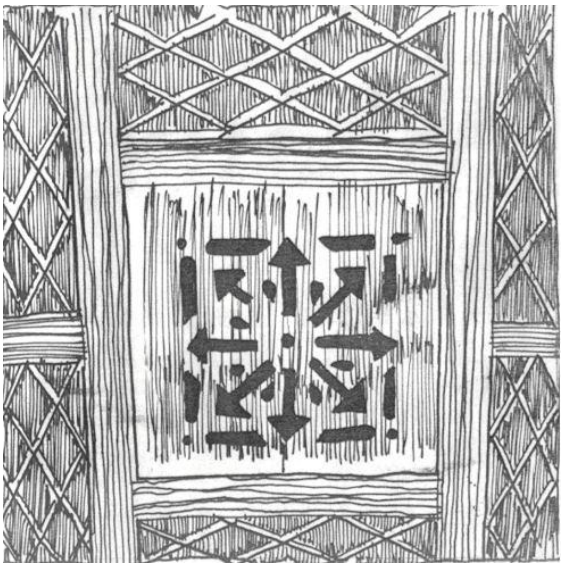

وحدة زخرفية هندسية مركبة تتكون من مجموعة من المفردات الزخرفية المختلفة والناتجة من تفريغها داخل قطعة من الخشب تحتل الجزء الأوسط بين الوحدات الثابتة المصمتة أعلى الروشان ، ويساعد هذا التفريغ على دخول الضوء والهواء من الروشان داخل البيت .

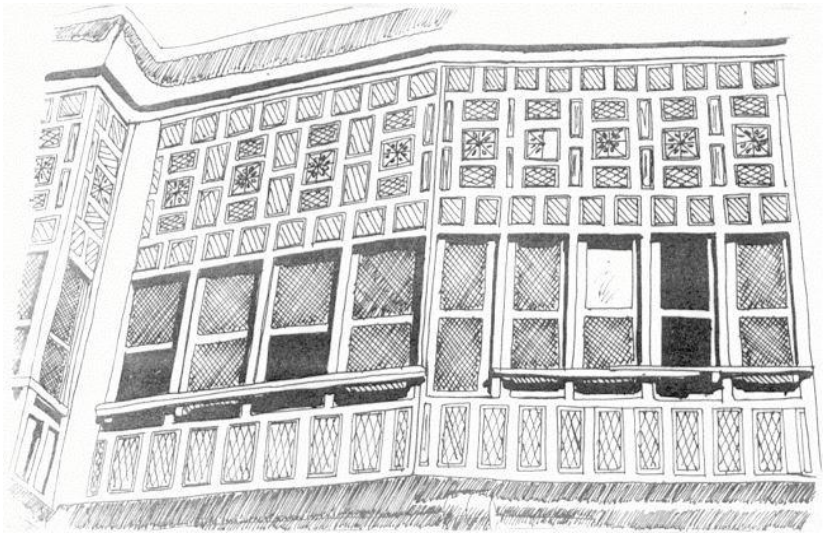

رسم لأحد أجزاء روشان من باب المجيدي يمثل عينة من رواشين الدور الأول ، والتي تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية ، الجزء الأول في القسم الأعلى من الروشان ويتكون من مجموعة من الحشوات المنتظمة تتوسطها وحدات زخرفية مركبة تتكون من مجموعة من الزخارف المفرغة للداخل ، والجزء الثاني في وسط مشربيات الروشان ، وتتكون من مجموعة من الضلف الثابتة والمتحركة ، والجزء الثالث في قاعدة الجزء السفلي من المشربية وتعرف

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بجلسة الروشان ، ويتكون هذا الجزء من وحدات (حشوات) مستطيلة متراصة على هيئة شريط أفقي يحيط بجلسة الروشان من الخارج

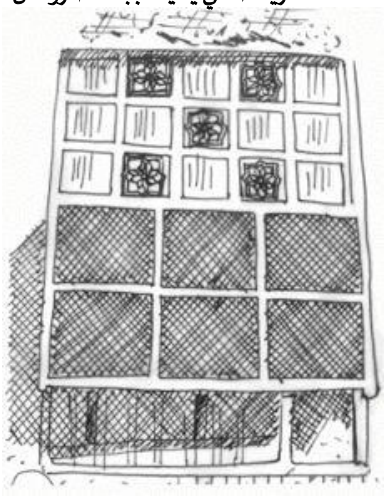

وحدات زخرفية مركبة على هيئة نجمات ثمانية

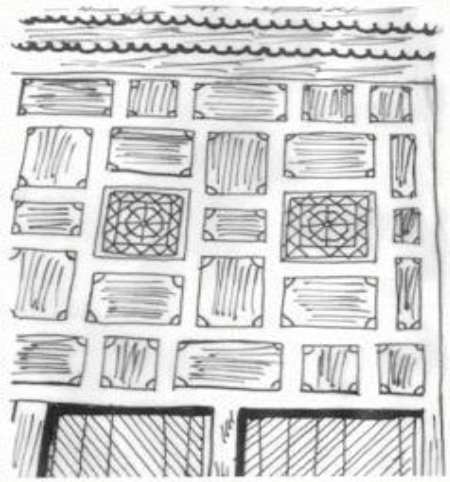

وحدتان زخرفيتان في أعلى الروشان تتكونان من وحدات زخرفة هندسية مربعة الشكل تتوسطها وحدة زخرفية مثمنة الشكل

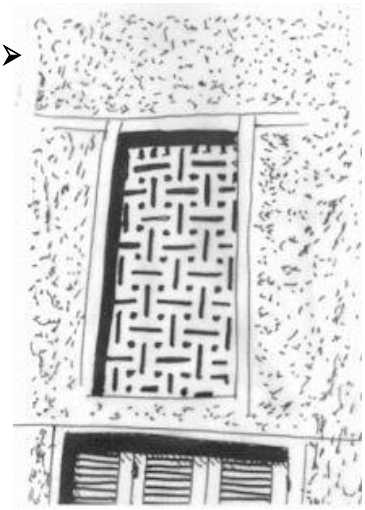

➢ تغطية مستطيلة لإحدى فتحات التهوية والإنارة في غرفة بالدور الأرضي وتظهر من خلال هذه التغطية مجموعة من التشكيلات الهندسية المفرغة

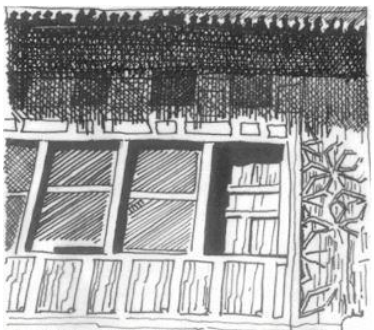

مجموعة من الزخارف الشريطية التي تتوج أعالي الرواشين وأخرى تحيط بالتكوينات السفلى لجلسة الروشان

تشكيلات مختلفة لوحدات متفرقة من الزخارف المفرغة على هيئة تكوينات هندسية مختلفة تتكون من مجموعة من النجوم المتداخلة تحاط من الخارج بمجموعة من الحشوات المرتبة ترتيباً جيداً

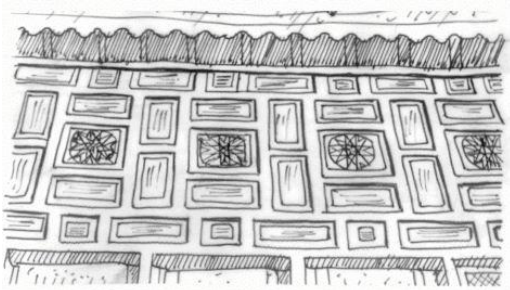

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الخلاصة :

١ - ظهر النسيج العمراني للمدينة المنورة بشكل متجانس وشخصية فريدة ، ساعدت على إنماء العلاقات الإنسانية ، وتحقيق الألفة بين سكان هذا النسيج وعمارتهم المحلية .

٢ - يعتبر مبدأ تحقيق التجانس المعماري والوظيفي بين المباني التقليدية من أهم الضوابط والسمات الأساسية لتشييد تلك المباني ، كما أن قوة الإدراك والتشكيل البصري للمفردات المعمارية والجمالية المشتركة بين المباني ما هو إلا تأكيد صريح لوحدة التجانس في التكوين العام .

٣ - تعتمد العمارة التقليدية في المدينة المنورة على المقياس الآدمي في التصميم ؛ لإيجاد علاقات ونسب إنسانية ، سواء على مستوى التكوين المعماري ، أو على مستوى التفاصيل والعناصر الجمالية .

٤ - تعد الرواشين والمشربيات إحدى السمات الأساسية لتصميم واجهات المباني التقليدية في المدينة المنورة ، والتي تعتبر بحق من أروع ما جاد به الأجداد لإثراء عمارتهم المحلية ، وتأصيل مبادئ العمارة الإسلامية .

٥ - التباين هو أحد السمات الرئيسية في التصميم الحر لتشكيل واجهات المباني ، ويستخدم هذا التباين في إيجاد علاقات وظيفية وجمالية بين المسطحات المصمتة والفتحات المتمثلة بالرواشين والمشربيات ومعالجة الكثير من المشاكل المعمارية والإنشائية والمؤثرات المناخية ، وخاصة توفير الظلال اللازمة لحماية ممرات المشاة ، وتقليل تعرض مسطحات الواجهات للإشعاع الشمسي .

٦ - يتحقق التجانس والتكامل بين واجهات المباني من خلال تجانس الألوان المستخدمة ومواد البناء المحلية ، وقد أدى استخدام المواد الحلية إلى انتعاش الحرف المهنية المختلفة ، وتوفير فرص العمل للسكان ، فظهرت الفئات المختلفة من الحجارين والنحاتين والبنائين والنجارين والحدادين ، الذين أبدعوا في مشغولاتهم اليدوية .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٧ - ظهرت واجهات المباني بعدة تصميمات يرتبط كل منها بوظيفة المبنى ، فاختلفت واجهات المباني السكنية عن واجهات مباني الخدمات العامة ؛ كالمدارس والأربطة والحمامات ، ورغم هذا الاختلاف فقد تميزت تلك الواجهات بوحدة التجانس العام ، المتمثلة في تكرار الوحدة النجمية بشكل جميل ومتوازن .

٨ - لم تكن الرواشين مجرد حليات معمارية أو مفردات جمالية فحسب ، بل كان لها الأثر الكبير في إثراء العمارة المحلية في المدينة المنورة وازدهارها ؛ فهي مصدر من مصادر التهوية والإضاءة ، ومكان للصدارة ، حيث يمكن من خلالها الإشراف على الحوش أو الحارة ، وميدان فسيح للإبداع الفني والزخرفي ، والذي اعتبر فيما بعد من أهم الموروثات التراثية ، واللوحات الإبداعية للمدينة المنورة .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة